الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلّية اللّغات والأدب العربي
قسم: اللّغة والأدب العربي

الغربة والحنين إلى الوطن في شّعر "سليمان عازم" -دراسة موضوعاتيّة -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي (ل م د)

إعداد:
شملال يسمينة

إشراف
أ . قارة حسين

السنة الجامعية
2015/2014

إهداء

إلى كل من سار على خطى معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم
إلى أستاذي الكريم "قارة حسين"
إلى من أحمل لهم بين طيات جوارحي أعظم وأسمى إهداء اللذين كانوا دائما يتأملان نجاحي إليك يا أمي مومينة إليك يا أبي بوخالفة إليكما هدية تربيتكما،
إلى أثمن ثروة في الوجود أخواتي'شهرزاد،حنان،إيمان،وسام، والعنقود الوحيد أخي أسامة حفظكم الله وفقكم في دينكم ودنياكم،
إلى جدي وجدتي وأتمنى لهما زيارة قبر النبي المصطفى العدناني،
إلى خالي الوحيد" مقداد" ،وعمي "عنتر" وزوجته وأولاده و عمي "حميد"،
إلى عماتي وأزواجهن وأولادهن وأولاد خالتي،
إليكن صديقاتي اللواتي كنتن أنسى في وحدتي وسراجي في ظلماتي'،
سهام، لامية، فاطمة،فريال،رشيدة،نجاة،،،،
إلى كل معلم أنار دربي بالعلم منذ نعومة أظافري،
إلى كل من كان بجانبي من أول نظرة إلى الدنيا ليومنا هذا،
أهدي إليكم جميعا أول اجتهادي،

يسمينة

كلمة شكر

اشكر الله عز وجل على نعمة العقل

له الفضل الأول والأخير

أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير

للأستاذ المشرف"قارة حسين"

على توجيهاته و انتقاداته البناءة ،

ولا يمكن أن اختم شكري دون أن اثني على والديّ

أطال لله عمرهما ،

مقدمة

يعتز المجتمع القبائلي بتاريخ وثقافة وأدب تميزه عن غيره من المجتمعات التي لها أصول وجذور أصيلة وعميقة، فقد ضل الفرد يبحث عن وسائل لتعبير عما في داخله من آلام وأفراح، وفي كل مرة يجد طرق لتحقيق ذلك من بينها : الأمثال، الحِكم والشعر.

لشعر مكانة خاصة في المجتمع القبائلي فهو المفُر لمعظم الشعراء لتعبير عن مكبوتاتهم، لذا كان اختياري لشعر القبائلي من حيث موضوع الغربة والحنين إلى الوطن للأسباب التالية:

أولًا : موضوع الغربة والحنين لم تكن له دراسات كثيرة من قبل مثلما كانت دراسات سابقة عن "سي محند أو محند" أو بعض الدراسات التاريخية التي قام بها "مولود معمري"

ثانيا :أن الشعر القبائلي يتناول موضوع الغربة والحنين إلى الوطن، وهذا ما نلتمسه عند جماعة من الشعراء أمثال: "الشيخ الحسناوي"[1], "علاوة زروقي"[2]،"سليمان عازم" وغيرهم الذين قدموا لنا أروع أشعار الغربة والحنين إلى الوطن وعن شوقهم وحرقتهم للقاء أهلهم والعودة إلى أحضان وطن الأم.

ثالثًا :الرغبة في تقريب الأدب القبائلي من الأدب العربي الفصيح وطرحه في الساحة الأدبية كمجال لدراسة.

وعلى هذا الأساس كانت دراسة موضوع الغربة والحنين إلى الوطن في شعر احد عباقرة شعراء القبائل هو"سليمان عازم" الذي اكتوى بنار الغربة، فألف أشعار رائعة عن حنينه إلى وطنه وهجرته عنها.

---

[1] الشيخ الحسناوي شاعر قبائلي وفنان له عدة أغاني معروفة من بينها "يا المنفي"

[2] علاوة زروقي من بين الشعراء القبائل الأوائل الذين هاجرو عن الوطن

انطوت دراستنا على الإشكالية التي مفادها، ماذا نقصد بمصطلح الغربة والحنين في الشعر القبائلي؟ ما هي أهم العوامل الغربة ؟ ما هي الفكرة أو الموضوع السائد في معظم أشعار سليمان عازم؟ وما هي السمة الأساسية التي تفرد بها "سليمان عازم" في شعره لتجسيد ظاهرة الغربة والحنين إلى الوطن؟ ما هي أهم القصائد المتعلقة بظاهرة الغربة والحنين إلى الوطن؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على مجموعة من الكتب أهمها: كتاب "سليمان عازم الشاعر" ليوسف نسيب " وكتب " جلاوي محمد".

جاء تقسم البحث إلى فصلين:

الفصل الأول:الذي عنوناه بالغربة والحنين إلى الوطن في شعر "سليمان عازم"، تناولنا فيه مفهوم " أَسَفُّو" والبداية التاريخية لشعر القبائلي، تعريف المصطلح الغربة عواملها مفهوم الحنين ومفهوم الوطن وفي الأخير نبذة التاريخية عن شاعر"سليمان عازم".

الفصل الثاني:دراسة موضوعاتية لقصائد الغربة والحنين إلى الوطن

وصفنا مدونة "يوسف نسيب" قمنا بتصنيف القصائد التي تخص الموضوع حسب العشرية وحللنا قصائد "وطني العزيز" Tamurt iw aazize" " و"مغترب وغريب" d aγrib daberran" "هيا إذا كنت تريد الذهاب "Ma a teddud a nruh "

وفي الأخير ذكرنا معظم أشعار"سليمان عازم" التي تتحدث عن الغربة والحنين إلى الوطن، مع إلحاقها بجملة من النتائج التي يمكن أن نخرج منها في البحث وإتباعها بقائمة من المصادر والمراجع.

وككل باحث فقد واجهتني بعض الصعوبات أهمها:

نقص المراجع العربية التي تتناول الأدب أو الشعر القبائلي ، نظرا لتوفرها بالغة الفرنسية والقبائلية مما استعصى علي إيجاد المقابل الدقيق بالغة العربية لبعض الكلمات.

أخيرا لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الثناء للأستاذ المشرف "قارة حسين".

الفصل الأوّل:الغربة والحنين إلى الوطن
في شّعر "سليمان عازم"

1. مفهوم الغربة.
2. عوامل الغربة.
3. مفهوم الحنين.
4. مفهوم الوطن.
5. مفهوم الدراسة الموضوعّاتية .
6. مفهومأ َسَفْرُو (القصيدة).
7. بدايات الشّعر القبائلي (tamadyazt).
8. أصناف الشّعر القبائلي.
9. نبذة تاريخية عن حياة الشّاعر"سليمان عازم".

مفهوم الغربة:

لغة: الغْربةُ والغُرْبُ تعني النّوى والبعد: فالغَريبُ هو البعيد عن وطنه والجمع غُرباء والأنثى غَريبة والغُرباُء هم الأباعد.[1]

وإغْتربَ فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه،أغْربَ أي صار غريبا والتغْريبْ يعني النفي عن البلد،والغُرَبة الغُربُ يعني النزوح عن الوطن والإغْتَراب.

إصطلاًحا:

الغربة تعني ذلك الفعل الدافع بالفرد لأن يغادر بلده الأصلي لمدة دائمة أو لفترة طويلة قصد تلبية حاجاته الأساسية، بمعنى الحاجات الاقتصّادية التي تمثل العمود الفقري للحياة[2]

كذلك المعاني نفسها تحملها "الغُربة" في المجتمع القبائلي فقد عرفها "مولود فرعون" بأنها الذهاب إلى ديار الغير الأصلية للفرد بحثا عن مواطن الرزق.

1.ابن منظور، لسان العرب ج1،دار المعارف كورنيش النيل القاهرة،1119م ص4868

2.محمد جلاوي. تطور الشعر القبائلي وخصائصه، ج2 الشعر الحديث، المحافظة السامية للامازيغية، 2010، ص56.

عوامل الغربة:

العامل الاجتماعي: تعتبر الظروف الاجتماعية من المؤثرات الأساسية التي سيطرت على الفرد عامة والقبائلي خاصة، حيث ظهرت الغربة نتيجة لبعض العوامل الاجتماعي منها : تمرد فئة من المجتمع على العادات والتقاليد التي دفعتهم إلى الرحيل والاغتراب.

أو فقدان الشخص قريب إلى القلب مثل اغتراب "الشيخ الحسناوي" نظرا لزواج "فاظمة" التي أحبها من شخص أخر.[1]

العامل السياسي: خاصة في آونة الاستعمار الفرنسي فقد رحل أكثر من 21000 نحو فرنسا.

أما بعد الاستعمار فقد ظهرت أحزاب سياسية عنصرية اتجاه القبائل لذا اجبروا على البقاء في الغربة بعيدا عن الوطن والأهل.

العامل الاقتصادي: نظرا للحالة المزرية التي عاشها المجتمع القبائلي من العوز والحاجة وصعوبة المنطقة الجبلية وعدم توفر وسائل المتاحة للعمل، أدى ببعض الأفراد إلى التنقل لمناطق أخرى بحثا عن الّرزق لسد الجوع ومسح الحزن عن قلوب العائلة.

1.محمد جلاوي. تطور الشعر القبائلي وخصائصه، ج2 الشعر الحديث،المحافظة السامية للامازيغية، 2010، ص56.

مفهوم الحنين:

لغة: الَحنينْ يعني صوت القوس يقال (حَنّتْالقوس حنِيناً إذا صوتتَ) ويعني كذلك الَحنينُ البكاء والطرب يقال (فهو الشديد من البكاء والطرب، وقيل هو صوت كان ذلك عن حزن أو فرح).[1]

إصطلاًحا: إذا كانت الُغربة تعني الضياع والشقاء، فان الَحنين يعني حياة السرور والبهجة للحظة الأمل التي يعيشها الفرد في ساعة ليل أو نهار.

وإذا كانت الغُربة تعني البعد فان الَحنين يعني القرب والعودة، تفصل بينهما لحظة زمنية معينة يسبقها الشعور الطاغي بالَحنين إلى الوطن.[2]

الَحنين عاطفة سامية أودعها الله في صدر كل إنسان منذ الأزل، وهي إحساس وشوق ولولاُهما لفقد الإنسان الأمل فالحنين يعتبر البلسم الشافي لِجِراح الغُربباء.

[1] ابن منظور،لسان العرب، الجزء الاول ، دار المعارف ، كورنيش القاهرة 1119م ص4868

[2] عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1962/1945، منشورات، جامعة باتنة، ص 18-19.

مفهوم الوطن:

اللغة: قال "ابن منظور" في لسان العرب.[1]

الوطَنُ المنزل الذي تقيم فيه وهو موطِن الإنسان ومحله.

وقال :أُوطِنتُ وَطَنًا لم يكن من وَطَنِي ولم أكن عاملها ولم أسكن بها.

ويقال أيضا:أُوطَانُ وأُوطُنٌ الغنم أي مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها أي منزلها.

إصطلاحًا:

عند الرجوع إلى كتب المعاجم والموسوعات، خاصة السياسية منها نجد أنها لا تختلف عن المعنى اللغوي فالوطن هو البلد الذي تسكنه أمة، يشعر المرء بارتباطه به وانتمائه إليه.

والوطن الأصلي هو المكان الذي ولد فيه الإنسان أو نشأ فيه.[2]

[1]ابن منظور، لسان العرب ،ج1 ،دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، سنة1119،ص4868

2. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي ، ط1، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع عمان الاردن،ص09

مفهوم الدراسة الموضوعَاتية:

لدراسة موضوع الغربة والحنين إلى الوطن في هذه المذكرة، اعتمدنا على المنهج الموضوعاتي نتساءل لماذا المنهج الموضوعاتي بضبط الذي اخترناه للبحث؟

فببساطة إن الدراسة التي قمنا بها تهتم بالجانب الموضوعي للقصائد، أي نبحث في صلب الموضوع دون النظر إلى الجوانب الأخرى.

كذلك نجد أن الشاعر يتحدث عن الوقائع التي يعيشها أو عاشها من قبل لذا المنهج الموضوعاتي هو الذي برز نفسه إلى ساحة الدراسة[1].

وحسب مفهوم الدكتور "عقيل حسين عقيل" الموضوعية ظاهرة أو حالة علمية ترتبط بالموضوع فتأخذ صفتها منه والباحث الموضوعي هو الذي يلتزم بالموضوع أثناء الدراسة والتحليل (التشخيص) والعلاج برؤية علمية.[2]

كما يلخص لنا "سعيد علواش"في كتابه فلسفة مناهج العلم عن المفاهيم والإجراءات مفهوما مركزا للموضوعاتي بقوله: مفهوم الموضوعاتي هو الترداد المستمر لفكرة ما أو صورة ما،فيما يشبه لازمة أساسية وجوهرية، تتخذ شكل مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت يسمح للعالم المصغر بالشكل والامتداد. إذا كما قلنا المنهج الموضوعاتي يتناول النص من داخله مستبعدا العوامل الخارجية.[3]

[1] فيروز بن رمضان، ماجستير ،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2005/2004،ص176

[2] .عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج العلم، مكتبة مدبولي،سنة 1999 ص280

[3] عبد الكريم حسن،المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ،ط3 ،2006م

مفهوم أَسَفُرو: (القصيدة)

يطلق على القصيدة القبائلية إسم "أَسَفْرو" وجاء من الفعل "أَفْرو" و يعني: بَيَّنَ وأوضّح ،أي الشاعر الحقيقي هو الذي يقوم بحل مشاكله أو يعطي حل لمشاكله عن طريق أسفرو(القصيدة) التي بمثابة وسيلة وملجأ يتخذها الشاعر لتعبير عن أفكاره أحلامه وآلامه.

كما يعني أيضا الشرح، لقول شاعر " "لوناس أيت منقلات"

مدلولك غاب عني	Lmeɛna-k truh iyi
مرّ على فكري	Tɛedda nnig uqerru
يا بني هلا أوضحت لي	Ammi xas sfehm-iyi
فالقول يحتاج إلى إيضاح	Awal yehwag asefru

حدث إشكال بين مصطلح " أَسَفُرو"[1] "إِزْلِي" إلا أن القضية أوضحها "محند أكلي صالحي" حيث فرق بين المصطلحين حيث قال أن " أَسَفُرو" يقصد بها القصيدة التي تقوم على الحكي أو الشكوى وهي قصيدة تشمل كل أنواع الشعر، اما إِزْلِيٍ" يطلق غالبا على شكل القصيدة الغنائية.[2]

[1]MouhandAkli Salhi « le mot *as efru* désign e le poème q u'il soit chanté, récité ou déclamé. Il nedésigne la poésie tout entière que par une relation d'inclusion, c' es t -à-dire
fonctionnant ici comme une synecdoque (de la partie pour le tout),
le mot *izl i* , de par sa forme, recouvre le poème (*asefru*) bref qu'o n chante. »
2. Mouhand Akli Salhi,Modalite et distribution sociale de la littérature dans la kabylie traditionalelle ,universite Mouloude Mammeri,Tizi-ouzou

بدايات الشّعر القبائلي:

يمتاز الأدب القبائلي[1] على غرار الآداب المتعارف عليها بالشفوية، برغم توفر اللغة القبائلي على نظام أبجدي "تفناغ" إلا أنها مورست كلغة شفوية بالدرجة الأولى فكما قال ا"بن خلدون" لو أن القبائلي دونوا كل ما لديهم من ألغاز، حكايات ،شعر،لكانت كل المكتبات مملوءة.

لأن اللغة القبائلية لم تتصل بالكتابة إلا في العصور الحديثة أي في بدايات القرن العشرين عن طريق التدوين و الاستنساخ بحروف غير حروفها الأصلية عربية كانت أم لاتينية .

فالمجتمع القبائلي التقليدي لم يشكل استثناءا عن غيره من المجتمعات القبائلية الأخرى إذ كانت البيئة الشفوية لعهد "يوسف أوقاسي"[2] أميل إلى الشفوية المطلقة أو النقية،أين كان الشعراء أميون لا يعرفون الكتابة ولا القراءة يعتمدون على مفعول وسحر الكلمة وبيانها غير أن أميته لا تعني الظلامية والتخلف كما يعتقد البعض،بل هي أمية واعية تنقل كل ما يدور في المحيط الذي يعيش فيه ومحاولته رسم معالم مستقبله ومصارعة العقبات.

يعود الفضل في تاريخ البحث عن الشعر القبائلي ل"هنوتو"في كتابه:

« *poésie populaire de la Kabylie du Djurdjura*» تحدث فيه عن أهمية الشعر في منطقة القبائل بعد ذلك ظهر عدة كتاب تحدثوا أيضا عن الشعر القبائلي من بينهم:بوليف،مولود معمري....الخ

[1] ملاحظة:اخترنا اسم القبائل وليس الامازيغ لأن هناك اختلاف بينها، فلامازيغ يشمل رقعة جغرافية كبيرة إذ يشمل المغرب إلى مصر اما القبائل فهي لغة منحصرة في بضع مناطق الجزائرية فقط انظر:

tasrunt usqqamu unig n tmuzra. kamel boumara ,avril2004,p08

اما أشهر شعراء المنطقة القبائلية نجد: سي محند أومحند،يوسف أو قاسي،سي لباشير أملاح،من بين الأوائل.

وفي الفترة الأخيرة نجد شعراء برزوا في ساحة الشعر والفن خاصة مع ظهور الإذاعة القبائلية سنة1938 أين أصبح الشعر القبائلي أكثر رواجا من بين هؤلاء:سليمان عازم،الشيخ نوردين،طالب رابح،كمال حمادي،نورة،حنيفة....الخ

الشعر القبائلي هو جزء من التراث الموروث عن هذه البيئة، إذ يمثل في نظر "مولود معمري[1]" حاملا لتجربة الأجداد ويشكل أمانة غالية تناقلها الجيل فيما بينها في كثير من الإخلاص،أين يلقنها الكبار لصغار.

أصناف الشعر القبائلي:

رغم أن الشعر القبائلي كما ذكرنا سابقا كانت بدايته شفوية إلا أنه نال مكانة مرموقة في المجتمع إذ تعددت أغراضه وتنوعت مجلاته أين صنف إلى أربعة أصناف وهي كتالي:

1)**الشعر الاجتماعي** :الذي يتناول في طياته عدة مواضيع منها :

- **أولا**:شعر الغربة الذي تختلف دوافعه من جيل إلى جيل.

- **ثانيا**:التثاقف وانعكاس القيم،أين وله الشعراء التقليديون إلى المبادئ التي تمثل الإطار الأخلاقي والتربوي في النسيج التعاملي والحياتي في أوساطهم الاجتماعية،وقد اتضح أن هؤلاء الشعراء عالجوا هذه الظاهرة بصفة دقيقة.

[1] مولود معمري: كاتب روائي ،أول من نظم دروس اللغة القبائلية في الجزائر.

ومن بين الشعراء الذين تناولوا هذه المسألة في كثير من الحسرة والتألم، "سليمان عازم" و"الشيخ نوردين"[1]، إذ أنتج هذان الشاعران أشعار كثيرة تنقل في طياتها حرصا شديدا على الموروث الثقافي.

- ثالثا :تحرر المرأة القبائلية في أوساط تلك البيئة التقليدية،ومالها من أدوار ووظائف تعكس بشكل جلي مكانتها الاجتماعية ،أولا كأم أسندت إليها تربية الأطفال ورعايتهم،ثانيا كزوجة مسؤولية في البيت فالمرأة القبائلية لم تندب على حالتها الكائنة فيها لأنها لم ترى سوى مثلها و لم تنفتح على الحياة والظروف الجيدة التي تعيشها المرأة في المجتمعات الأخرى،فعموما فان نضال المرأة من أجل التحرر وإثبات الذات يعد من أهم الموضوعات العالمية نتيجة لما عرفتها الأمم لاسيما في الفترة الحديثة،أين تبرز مكانة المرأة بجد في المجتمع وتطالب بحقوقها في مسألة الزواج والطلاق أين كانت أسيرة العادات والتقاليد.

2)**شعر العاطفي**:فهو المضمون الرومانسي للقصيدة الغزلية الحديثة و نذكر خير مثال عن ذلك الشاعر"أيت منقلات " أين برزت عاطفة الحب عنه في امتزاج شديد باليأس والمرارة والخيبة.[2]

فالحب كما تم تصويره في العديد من إنتاجاته لم يقف عند حدود الشهوة،بل يتجاوز بمفاهيمه أبعاده تلك العلاقة المألوفة التي تجمع بين الرجل والمرأة ،ليسمو به المقام إلى نقاء العلاقة و صفائها[3].

---

[1] الشيخ نوردين :فنان مشهور بسخريته وتهكمه على الأوضاع الاجتماعية

3 .Tassadite yacine .Aitemenguellet chante .Bouchène .awal /A lgere1990.p257

[2].محمد جلاوي،الشعر القبائلي التقليدي، المحافظة السامية للامازيغية،ج2، ص422.

[3]محمد جلاوي،تطور الشعر القبائلي وخصائصه ج2 المحافظة السامية للامازيغية ص101.

3)الشعر الثوري:شعر المقاومة كما معروف فان تعلق الفرد القبائلي بتراب والقبيلة شديد جدا خصوصا مع نهاية الحرب العالمية الثانية أين يكشف عن مصطلحات جديدة في الشعر كالنضال والثورة نظر للعوامل التي سادت آنذاك ،حيث ينقسم الشعر الثوري إلى ثلاثة اتجاهات وهي:

-الشعر الوطني لما قبل الثورة ،أي نهاية الحرب العالمية الثانية.

-الشعر الثوري أثناء الحرب التحريرية :وصف صعاب الثورة وماسيها،فضح العملاء والخونة .

-الثورة التحريرية في شعر فترة الاستقلال،أين كان الشعراء من الذين عاصروا الثورة وعايشوا أهوالها،قد صوروا مأساتها تصويرا دقيقا وشاملا.

4)الشعر السياسي:

-الهوية الأمازيغية في شعر ما قبل الاستقلال: الدارس لشعر الأمازيغي التقليدي ،لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ،يلاحظ أن موضوع الهوية الوطنية لم يطرح بعد، حيث اظهروا العداء لكل ما له علاقة بالإرث الحضاري والقبائلي،لذا ظهر موضوع الهوية الأمازيغية الذي شكل حيزا واسعا في طيات القصائد، ويعد "محند إيدير أيت عمران" من الأوائل الذين شقوا درب الإبداع للقضية الوطنية ببعدها الأمازيغي أشهر قصيدة ألفها "انهض ابن الأمازيغ".

-الهوية الأمازيغية في شعر فترة الاستقلال :أين استمر القمع والإجحاف في حق المطلب الأمازيغي وتحدي شعراء للاعتراف بالهوية الوطنية.

-القصيدة القبائلية الملتزمة التي تخص مناهضة سياسية الحكم ومواكبة الأحداث السياسية.

لمحة تاريخية عن حياة الشاعر "سليمان عازم":

حياة الشاعر "سليمان عازم" مليئة بالحزن والأسى، بالألم والقهر، ففجرت فؤاده بالأغاني والأشعار وهي عبارة عن دليل واضح لمدى الحب الذي يكّنه لوطنه وحنينه الجارف له وبغضه الشديد للجنسية الفرنسية، والغربة من بين الأشياء البارزة على قصائده إذ أعطت طابعا خاصا في أعماله.

1- قريته:

قبل تحديد الموقع الجغرافي للقرية، عندما يراها المرء من "وَاضِيَة"[1]يعتقد أنها ملتصقة بالجبال، كلمة "أُوْذِي" التي تعني السهل يتناقض كلًيا مع بنية المنطقة الوعرة أما فيما يخص التركيب الإضافي "إغَرْنْ" تعني لعبة جماعية اندثرت منذ مدة ومن خلالها يتم دحرجة حجر من اجل إسقاط هدف معين، فهي لعبة تشبه لعبة الكرة الحديدية حيث لا يمكن للاعبها إلا إسقاط هدف من بعيد دون الاقتراب منه ولكن بعد مرور الزمن اندثرت بفعل الحداثة وظهور وسائل أخرى لتسلية.

تنتمي القرية إلى العرش المسمى سابقا "أُيتْبُ وشْنَانَة"[2] وهو مجموعة من القرى المتراصة بعضها ببعض، تتميز بأراضيها البور عرفت في وقت مضي بزراعة الذرة البيضاء، حتى تأخذ هذه القرى لَ"كُورْتْ" تسمية هذه النبتة؟ وهذه التسمية تعود لسنة 1894، مع ذلك نجدها متداولة في المجتمع حيث أن سليمان عازم استعملها في إحدى قصائده:

---

[1] واضية :اسم لمنطقة تقع في منطقة تزي وزو

[2] بوشنانة :اسم لعرش والمقصود بالعرش مجموعة من الأفراد غالبا ينتمون إلى نفس العائلة و يقطنون نفس المكان.

الطريق من هناك سالكة

من "كُورِيا"[1] إلى أثْ يَجار

نْرُوحْ أُنْزُورْ وذْرِيس

غير أن الترسيم الإداري لهذه التسمية تم على يد أعوان الإحصاء مجلس الشيوخ.

2- عائلته:

نشأ سليمان عازم في أسرة فقيرة، فلأب "لعمارة أُيثْ وَلْعِي" من مواليد 1881 بقرية "أقْوذِي قِلَغْرَانْ" وأمه "يمينة الحاج" المولودة "بدّاك"، وكانت أقل سنا من زوجها هي التي مكنت سليمان وأخته وردية من الإرث الشعري.[2]

شكل "لعمارة" و" يمينة" زوجا شبيها بأزواج الأخرين في تلك الفترة (زواج تقليدي اقتضته العادات الصارمة السائدة) الرجل فلاح منتظم هو الذي غرس حب الأرض في نفسية ابنه سليمان.

لم تتخلص العائلة من العوز إلا بعد حصول الابن الأكبر "وعلي" على شهادة الكفاءة في الميكانيكي والكهرباء، أين تخصص في تركيب معاصر الزيتون ومطاحن الحبوب، فكما تقتضيه العادات فإن الابن الأكبر يحل محل الأب في تحمل مسؤولية البيت، إلا أن الأب لم يتخلى عن الفلاحة وإنما اتجه إلى المخبزة ليزاول عمله فيها.

زوجت "العمارة" كالعديد من نساء القرية متعددة المواهب، طباخة، ربة بيت،نساجة الزرابي، صانعة للأواني الفخارية.

---

[1] . كوريا: الاسم الثاني لمنطقة التي ولد فيها "سليمان عازم" سميت بهذا الاسم نسبة الى نوع من النبات اشتهر فيها في اونة الاستعمار الفرنسي وهو نبات "لكورت"

[2] يوسف نسيب،سليمان عازم الشاعر ،منشورات زرياب، سنة2007 ،ص07

[3] Youssef Nacib , Slimane Azem le poète ,éditions zyriab,2001,p18

كان لعائلة سليمان عازم تسعة أولاد عاش منهم سبعة، وعلي، وردية سليمان،علي، بوجمعة، أرزقي، حجيلة، يشكلن عائلة متكاملة متضامنة.

إن الفقر لا يعني أبدا الشح والبخل "لعمارة" إذ لا يتردد عن الأخذ من مداخله القليلة ليتصدق منها ما أثار غضب "سليمان عازم" ذات مرة حيث تصدق أبوه لأحد الشيوخ ويبدو الشيخ أقل فقرا من الأب، لكن "لعمارة" لم يتحمل اعتراضات ابنه، فطرده من المنزل لعدة أيام، هذا الحادث كان سبب لتأليف القصيدة "هكذا قالوا".

ولإشارة إلى والد الشاعر، فهو كباقي القرويين يعتقدون بكل شيء ويقدسون المرابطين الذين يمتازون بالشعوذة.

إن عبادة المرابطين، تعود إلى جدة "سليمان عازم"، التي كانت بمثابة نبع الحنان والحكمة في آن واحد، فكانت بمثابة دروس في التاريخ تنتهي بعبرة دينية التي تمثل حب الله هو الحجر الأساس.

ملكة الشعر لدى "سليمان" لم تكن صدفة إذ أن لدى عائلته هذه الملكة فضلا عنه هناك أخته وردية لها موهبة في الشعر أين تلقيه بمهارة فأنشدت أروع قصائدها الحنينية.

3- مولده:

ولد"سليمان عازم" في قريته "أقني إقغران" بالقرب من وَاضِية في وسط قبيلة "أثْ بوشْنَانَة" ومن بيت عائلي في ثَالَة أُوذَكَارْ" يوم الأربعاء 19 سبتمبر 1918 من أم ريفية، تدعى يمينة. [1]

---

[1] المرجع السابق ص 23

[2] Ibid,p23.

4- طفولته:

نشأ سليمان في بيت تقليدي مبنى من الطوب في حي يسمى "تَالَة أُكَار" عند ما بلغ سن الخامسة التحق بالمدرسة، أين كان المدرس يتكلم اللغة الفرنسية فلا يفقه شيء من قواعد اللغة، وكان سبب في رسوبه لكن السبب الرئيسي يكمن في حب "سليمان" لشعر، ألهاه عن الدراسة بما تحمله من مواد الصرف والنحو، والجبر والهندسة التي رسب فيها لكنه تفوق في مادة المحفوظات، بغض النظر عن هذا فقد أكسبته اللغة الفرنسية المبتذلة بعض القواعد التي مكنته من القراءة والكتابة، وتجدر بنا الإشارة إلى أن الشهادة الابتدائية في العشرينيات تأتي بمعارف أفضل من بكالوريا هذا القرن، هجر "سليمان عازم" مقاعد الدراسة وهو لم يبلغ الحادية عشر بعد ليتفرغ لحراسة قطيعه متجولا في الحقول، فقد كان يتخذ قِلَارة بعلبة معدنية وسلك صيد الأسماك، كما صنع من القصبة نايا مثل بقية الرعاة يردد أشعار "سي محند أو محند" أغاني الأفراح وأغاني مجهولة المؤلف التابعة لتراث والأعراس.

فقد قالت وردية: لقد قال يوما لأمي: وقف فجأة شيخ أمامي، بينما كان العلف بين يدي، وقال لي ماذا تصنع بهذا العلف؟ قلت سأبيعه وبثمنه أنطلق في البحث عن عمل أكثر ربحا، من هذا فأجاب: يا بني إن خبزك ناصع البياض وليس أسود اللون.

قل لي ماذا تريد: امتلاء عقلك وروحك أم امتلاء جيوبك؟ فاختار "سليمان" عندئذ: امتلاء راسي كما أجاب، وكان له ما أراد إذ أنه توفي لم يترك الذرية[1].

إن الخرافات والأساطير التي تلقاها في طفولتها سواء ما تعلق بأغرب حراس مختلف الأماكن أو بالتقية، هي التي صقلت جزءا من معتقداته وشخصية وسيرة الشاعر لسليمان، والعلاقة بينه وبين الشيوخ كانت مكسبا لمعلومات ومعارف ثمينة ممن أكبر منه سنا لأنه يرى كلما اختفى وأحد منهم بمثابة احتراق مكتبة.

---

[1] يوسف نسيب،سليمان عازم الشاعر ،منشورات زرياب، سنة2007 ،ص23.

Youssef Nacib , Slimane Azem le poète ,éditions zyriab,2001,p23

5- شبابه وهجرته:

إن تجارة العلف التي مارسها سليمان لم تكن مربحة، وملاك الأراضي والمزارع يطالبون باليد الخبيرة، لذا اتجه "سليمان عازم" إلى منطقة متيجة بحثا عن العمل، لدى أحد ملاك الأراضي الفرنسيين حيث كان إنتاج الخمور في أوج مراحل الازدهار.

وفي سن الرابع عشر اتجه "سليمان" إلى زرالدة ليستقر هناك تحت رعاية أخيه "وعلي" أين اشتغل لدى المعمر المدعو "رُونِي بِـفْت" حيث كانت مهمته أبعاد الطيور عن الكروم التي تحدث الخسائر فيها. [1]

وفي سن الرابع عشر اتجه "سليمان" إلى زرالدة ليستقر هناك تحت رعاية أخيه "وعلي" أين اشتغل لدى المعمر المدعو "رُونِي بـِنفْت" حيث كانت مهمته أبعاد الطيور عن الكروم التي تحدث الخسائر فيها.

ها هو الآن يعيش هجرته الأولى لكن بدون جدوى قساوة بعده عن أهله والثمن الزهيد الذي يتقظاه مما جعل أنضاره تتجه إلى ما وراء البحار خاصة لما رأى بعض الشباب يغامرون بالهجرة، برغم من صعوبة السفر لكونهم أميون، ألفوا العادات والتقاليد لتصطدم في وجوههم العراقيل الإدارية والقوانين الجديدة.

حط سليمان الرحال بفرنسا وهو سن التاسع عشر بعد رحلة دامت 24 ساعة على متن الباخرة، ليصل إلى محطة "سان شارل" ليركب القطار لأول مرة في حياته.

هكذا بدأ نضج الوعي الوطني لدى سليمان، ووضوح مفهوم الاستغلال والاستعمار في نظره بعد ذلك استقر في "لُورِينْ" ووجد عملا في المركب الصناعي

---

[1] المرجع السابق ص29

[2] Ibid p34

الذي كان يعمل أخوه "وعلي" وفي نهاية الشهر يرسلان ثلث راتبهما إلى أبيهما ويخصصان الباقي لهما.

انتقل سليمان إلى باريس فبهرته العاصمة بأضوائها رغم صعوبة العمل،فشخص مثله ألف حياة القرية يجد نفسه محصورا في أنفاق الأرض ثماني سعات كعامل في الميتروا، نجد أثر هذه الحياة في قصيدته "أموح أموح".

تعرض سليمان إلى التجنيد الإجباري في أحلك أيام الحرب العالمية الثانية إذ انتقل إلى ألمانيا كجندي ولم يطلقوا الأمريكيين صراح إلا بحلول سنة 1945.

عاد إلى باريس رغم شدة حنينه إلى الوطن، حيث استأجر مقهى أين استعد ذكرياته رفقة زبنائه، فضلا عن ذلك كان "سليمان" يقيم حفلات ليخفف عن حزنهم وتضامن الجالية بينهم، وها هو القدر يجمعه مع المؤلف "محمد كمال" فبمجرد أن سمع أغانيه أعجب بصوته وشجعه بالمضي قدما حتى ألف أغنية "أموح أموح" التي عرفت نجاحا كبيرا لكن الغربة تشكل الموضوع المفضل لدى الشعراء من جيل سليمان مثل الحسناوي، علاوة زروقي...الخ.

6- الحرب التحريرية:

اندلعت حرب التحرير الوطني في أول نوفمبر سنة1954 والاستعمار الفرنسي كان بوحشيته قد عذب الكثير من المواطنين فاخذ القمع يزداد أكثر، وككل استعمار فان هناك مجموعة من الأشخاص يؤيدونه وتسمي "الحركة" وقرية "أقني قغران" تحمل هذه الفئة بين أحضانها إذ برز أخوة "سليمان عازم" من بين هذه الفئة وهم: علي وعلي، بوجمعة.[1]

اندلعت حرب التحرير الوطني في أول نوفمبر سنة1954 والاستعمار الفرنسي كان بوحشيته قد عذب الكثير من المواطنين فاخذ القمع يزداد أكثر، وككل استعمار فان هناك مجموعة من الأشخاص يؤيدونه وتسمي "الحركة" وقرية "أقني قغران" تحمل هذه الفئة بين أحضانها إذ برز أخوة "سليمان عازم" من بين هذه الفئة وهم: علي وعلي، بوجمعة.

فعلى حامل السلاح أن يذهب للبحث عن "وعلي" الذي فر من ثوار القرية أثر تهديد الثوار له، ورغم ذلك فإن سليمان يختلف تمام الاختلاف عنهم فقد ظل شاعر محبوب من طرف الشعب متمسكا بذويه وبموطنه لكن واجب الاحترام لأخيه الكبير "وعلي" ثابت في ذهنه.

لقد ألف سليمان قطعتين نثريتين لإحياء الثورة التحريرية وهما "ظهر الهلال" و"اخرج أيها الجراد من بلدي" فالأغنية الأولى تحي علم الحركة الوطنية (الهلال والنجمة) رمز لنهوض بالأمة الجزائرية أما الثانية أكثر من تذكير ملح لرحيل الاحتلال فقد أثار غضب الضباط وأصبح "وعلي" في حالة حرجة كونه مع الاستعمار، ابدي

---

[1] يوسف نسيب،سليمان عازم الشاعر ،منشورات زرياب، سنة2007 ،ص23.

[2] Youssef Nacib , Slimane Azem le poète ,éditions zyriab,2001,p23

الضباط "سترين" قائد الإدارة المختصة لقرية "اقني قغران" غضبه "سليمان" لكن أخاه "وعلي" انقضه من الموقف، برغم من ذلك يبقي الضابط "سترين" هاجس "سليمان" في القرية مما أدى بالشاعر إلى تأليف أغنية "قل لفلان" وقد كانت أغانيه سببا لتوقيفه لمدة أسبوع كامل في محافظة الشرطة لأنها كانت تهدد قوات الأمن الاستعمارية، فلقد ادعت أن النجمة التي ذكرها في القصيدة هي نجمة الرئيس "ديغول".

أخذت الإشاعة تحول أن سليمان "حركي" وبدأت تنتشر بقوة لكنه كان مرغما كبقية الآخرين لان القائد "سترين" كان يرغمه على تسلية "الحركة" فألف قصائد آنذاك ذات نص تافه لا علاقة لها بخيانة الوطن.

فكانت هناك شهادات تثبت عدم صحة الإشاعة الموجهة له "فمعطوب لوناس" أجدر بذكر حيث قال في احد قصائده:

قال الناس عنه حركي

وهو لم يفعل شيئا

وهناك ثوابت أخرى تؤيد رأي "معطوب لوناس" في ذلك.

لقد بقي خيال "وعلي" يطغى على الشاعر ويغطيه فهو لا ينقطع عن القيام بدور الأخ الأصغر الذي يحترم أخاه الأكبر دائما، حيث أرغمه على الزواج إذ انه من غير اللائق في المجتمع أن يبقي الرجل المحترم بدون زواج فقد عقد قرانه مع الآنسة "لوسيان هلين" المعروفة باسم مليكة، بعد وفاتها تزوج بابنة عمه سالم عازم وهي من أم فرنسية ولم تنجب له أولادا بحكم جنسيتها الفرنسية فقد كانت شديدة العداوة مع عائلته لدرجة رفضها حضور مراسم دفن والدة زوجها وهذه الزوجة تدعى مليكة أيضا.

مكث الزوجان في القرية حوالي سنتين لكن ملت الحياة في القرية فعاد الزوجان العقيمان إلي فرنسا سنة 1959.

7- غربته:

اندلعت الحرب بين إسرائيل وثلاث دول عربية في الشرق الوسط وكانت الجزائر من بين الدول التي أبدت تضامنها مع فلسطين، أين تلقت الإذاعة والتلفزة الجزائرية قائمة بأسماء الفنانين الذين وقعوا لائحة تأيد لإسرائيل في الإذاعة، وضموا إلى القائمة اسم "سليمان عازم" منذ ذلك الحين أصبحت أغانيه ممنوعة في الجزائر. [1]

لقد تم الحكم على الشاعر بدون قاضي في المحكمة وخرجت الجزائر في تلك الفترة من عهدة الرئيس "أحمد بن بلة" ودخلت عهدت الرئيس هواري بومدين أين كانت الثقافة البربرية وليست أغاني سليمان عازم فقط موضوع اتهام فنظامه الدكتاتوري قائم على معادلة: الجزائرية = العربية.

أصبح الشاعر منفًيا محرومًا من بلاده يعيش الظلم الذي ألحق به ولاسيما الحكم لم يرفع عليه علانية والاتهامات المزورة التي وجهت إليه.

ولقد باح الشاعر وهو يحتضر في المستشفي في ديسمبر 1982 إلى صديقه الشيخ "نور دين" بما يعتقد أن السبب الوحيد لنفيه من البلاد لم تمنعني السلطة ولم تمنع القصائد التي كنت أغنيتها وإنما منعت الثقافة الأمازيغية.[2]

[1] المرجع السابق ص46 ،ص61

[2] Ibid,p46,p58

8- وفاته:

ودع الشاعر جمهوره في قاعة الاولمبياد 1982 فصوته كان ضعيفا نتيجة المرض إذا أصابه سرطان في حلقه منذ مدة، وقد مضي أيامه الأخيرة في المستشفى وكانت زيارة الشيخ "نور دين" له مستمرة إلا أن وافته المنية صباح الجمعة 28 جانفي 1983 عن عمر يناهز الخامسة والستين ودفن يوم الاثنين 31 جانفي بمقبرة ذ"وْرَمانْدِي" ولقد ترك لجمهور الكبير قيما كبيرة مثل: حسن الظن بالله، الوفاء في الصداقة، احترام الوعد، الشجاعة... الخ. [1]

كانت أمنية الشاعر الوحيدة أن يموت في وطنه لكن القدر شاء أن يموت غريب في بلاد الغير ولا يزال جثمانه في فرنسا.

يوسف نسيب،سليمان عازم الشاعر ، ،ص61 ،46ص.

Youssef Nacib , Slimane Azem le poète ,p58.

الفصل الثّاني: دراسة موضوعاتيّة لقصائد الغربة والحنين إلى الوطن.

1. وصف المدوّنة.
2. تصنيف قصائد الغربة حسب موضوعاتها.
3. موضوع الغربة والحنين إلى الوطن في قصيدة "بلدي المحبوب" .
4. موضوع الغربة والحنين إلى الوطن في قصيدة "مغترب وغريب " .
5. موضوع الغربة والحنين إلى الوطن في قصيدة"هيا إذا كنت تريد الذهاب ".
6. ملحق قصائد الغربة والحنين إلى الوطن .

وصف الكتاب ومدونة الشاعر:

إن الذي يتصفح كتاب "سليمان عازم الشاعر" ليوسف نسيب لابد من الوقوف:

أولاً عند الصورة الرمزية التي تتربع على الغلاف الخارجي للكتاب، وهي صورة الشاعر "سليمان عازم" مرسومة بخط اليد أين تظهر شخصية الأولى لشاعر مبتسمة فهذه الابتسامة تعبر عن طفيف الأمل والتفاؤل بالرجوع إلى وطنه.

أما الشخصية الثانية فتظهر من خلال نظراته المليئة بالحزن والأسى الذي سببه النفي المؤبد بدون سابق إنذار.

ثانياً الذي يستدعي الوقوف عنده فهي غاية الكتاب فلقد حرص الأستاذ "يوسف نسيب" على جمع المعلومات التي تتعلق "بالشاعر سليمان عازم" سواء ما تعلق بحياته الخاصة أو بأعماله الشعرية.

ينقسم كتاب "يوسف نسيب" من حيث المحتوى إلى قسمين: قسم نظري والمدونة.

وينقسم النظري في حد ذاته الثلاثة فصول:

الفصل الأول: وهي سيرة الشاعر.

الفصل الثاني: شعره الفلسفي.

الفصل الثالث: تأثير أشعار سليمان عازم على الشعر القبائلي.

أما ما يخص المدونة فهي تحتوي مائة واثنتين وخمسين قصيدة وهي مترجمة بقلم الأستاذ "يوسف نسيب" من اللغة القبائلية إلى العربية الفصحى.

تصنيف قصائد الغربة و الحنين إلى الوطن حسب الموضوع و العشرية:[29]

موضوع القصيدة	عنوان القصيدة	التصنيف العشري[30]
الحنين إلى الوطن(مسقط الرأس+منطقة القبائل بصفة عامة)	مغترب وغريب	الخمسينيات
	يا لله أنت المعي	
	ذهابنا وإيابنا	
	من يفسر لنا الحلم	السبعينيات
	الجزائر ،بلدي الجميل	
	بلدي المحبوب	
	بلدي المحبوب(معادة)	
	بلدي المحبوب (03)	
الحنين إلى الأهل	الناس مختلفون كثيرا	الستينيات
الحنين إلى الشباب	شباب ضائع	الستينيات
	ياقتارتي	السبعينيات
الحنين إلى العادات والتقاليد	صوت الحجل	السبعينيات

[29]ملاحظة: قمنا بتصنيف قصائد الغربة والحنين إلى الوطن بالاعتماد على تعريف القائل: الوطن هو المكان الأصلي الذي ولد فيه الإنسان أو نشأ فيه.

[30] فيروز بن رمضان،مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/2004،ص94

القصيدة الأولى:

بلدي المحبوب.

آه ....يا بلدي المحبوب

رحلت عنك مرغما

لم يكن ذلك خياري

لكنها الأقدار

إني في بلد غريب

وخيالك لم يغادر يوما بصري

آه....يا الهي يا غلي

من فضلك يا الله يا غني

فمنذ نعومتي أظافري

وأنا في ديار الغربة

و الذين يغتابونني

وينعتونني بالمنفي

منذ زمن قصّي

أضحيت كا المجنون

فقدت الصواب

تركت الأهل والأحباب

لو أن فترة جنوني

قضيتها في بلادي مثل بقية أترابي

كل صباح أصلي

واحرث الأرض

راجيا من الله أن يقبل العرض

مادام المنفى الآن محلي

يعصرني الندم طولا وعرضا

ويدفع حالي أخطاءه قرضا

لم استطع نسيان ألمي

الذي يمنعني من البكاء

هاأنذا تائه كالظل

فبالرغم من أنني أسير

اشعر بقواي تخور

من الله أتضرع

ويشفي ألمي ويشفع

وينهي منفاي.

التحليل :

آه... يا بلدي المحبوب

رحلت عنك مرغما

لم يكن ذلك خياري

لكنها الأقدار

إني في بلد غريب

وخيالك لم يغادر يوما بصري

استهل الشاعر قصيدته بالمناجاة التي تدل على القهر والحزن لبعده عن وطنه مرغما عنه دون إرادته إذ أن الظروف أجبرته على ذلك،وتبقى صورة الوطن دائما يحملها بين أنظاره نظرا للاشتياق الجارف له والحب الذي يحمله.

آه... يا الهي يا غالي

من فظلك يا لله يا غني

فمنذ نعومتي أظافري

وأنا في ديار الغربة

والذين يغتابونني بالمنفي

منذ زمن قصي

أضحيت كالمجنون

فقدت الصواب

تركت الأهل والأحباب

لو أن فترة جنوني

قضيتها في بلادي مثل بقية أترابي

مطلع هذه القصائد عبارة عن التوسل والمناجاة لله تعالى يطلب فيها المساعدة لتخلص من البلوى الغربة التي ظلت تلاحقه منذ صغره، أين ظل بعيدا عن الأحباب والأهل وعاش منعزل عنهم في بلاد الأجانب ومفردات التي توحي بالحزن ولاضطراب الذي يعيشه لبعده عن وطنه خير دليل منها: المجنون، فقدت الصواب، تركت الأهل... الخ.

كل صباح أصلي

واحرث الأرض

راجيا من الله أن يقبل العرض

ما دام المنفي ألان محلي

يعصرني الندم طولا وعرضا

ويدفع حالي أخطائه قرضا

الشاعر في هذه الأبيات يؤنب نفسه للابتعاد عن وطنه الأم حيث تذكر أيام التي عاش فيها من خلال الأعمال التي يداوهما كل صباح من حرث للأرض والصلاة مع بقية أنداده فكما يقال إذا كان الطائر يحن إلى أوكاره، فمن حق "سليمان عازم " بالحنين إلي وطنه.

لم أستطع نسيان ألمي

الذي يمنعني من البكاء

هاأنذا تائه كالظل

فبرغم من إنني أسير

أشعر بقواي تخور

من الله أتضرع ويشفع

وينهي منفاي

وفي الأخير الشاعر يجد نفسه تائه في بلاد الغربة مجروحا أسيرا لا حول ولا قوة بيده سوى أن يدعو إلى الله عز وجل لأنه الولي الوحيد الذي يمكن أن يفرج عنه كربته وينهي عنه قساوة الغربة بإفساح طريق العودة إلى وطنه.

القصيدة الثانية:

مغترب وغريب

الغربة أدمت فؤادي

فالويل كل الويل لتدبيري

شبعت من التنقل إلى البلدان

يا أيها الصالحون في بلدي

داووا حالي

وافتحوا لي سبل الرشد

و أعيدوني إلى بلدي

فأبيع فرائض ديني

و أرى ثانية أحبابي

مغترب وغريب

في بلد الآخرين

حيث الغربة و المحن

هكذا شاء الأقدار

عرفت تجربة الغريب

منذ أول الشباب

وها أنا الآن أدنو من المشيب

من الرهبة و كثرة العذاب

ها أنا ذا دوما غريب

خلفت في بلدي الأهل والأحباب

يدعونني:المطرود

وأنا ما سرقت وما اغتلت احد

أضحى العقل في شرود

فلأني اخترت بلد الغرباء

فقد ضاع شبابي هباء

فاعلم أن حظي تعس منكود

فالغربة سيطرت وانتهي الأمر

وسوء تدبيري هو السبب

سيان عند ي العام والعامان

فقلبي الغربة سكناه

و الأعوام تتعاقب

ولم اشعر بعد ما مر من السنين

سحرتني الغربة فغفوت

غرقت في الحلم وانتشيت

كالمخمور "بالروم" المعتق

لا ادري أين توجهت

تكاثرت الهموم على نفسي

فلم أتذكر إلا لما شاب راسي.

التحليل:

الغربة أدمت فؤادي

فالويل كل الويل لتدبيري

شبعت من التنقل إلى البلدان

يا أيها الصالحون في بلدي

داووا حالي

وافتحوا لي سبل الرشد

و أعيدوني إلى بلدي

فأبيع فرائض ديني

و أرى ثانية أحبابي

استهل الشاعر هذه الأبيا ت بالحقيقة الّمرة التي يعيشها وهي الغربة التي جرحت فؤاده إذ يؤنب نفسه في الهجرة والتنقل بين البلدان، حيث يدعو الأولياء الصالحين بأن يخرجوه من هذه الحالة و ييسروا عنه بالعودة إلى أحبائه.

مغترب وغريب

في بلد الآخرين

حيث الغربة والمحن

هكذا شاء الأقدار

الشاعر يؤكد بأنه غريب في بلدان الغرباء والأجانب لأنه يختلف بين" مغترب "و"مغترب وغريب " أين رماه القدر في زاوية النسيان.

عرفت تجربة الغريب

منذ أول الشباب

وها أنا الآن أدنو من المشيب

من الرهبة وكثرة العذاب

ها أنا ذا دوما غريب

خلفت في بلدي الأهل والأحباب

الشاعر يشكو من حالته، حيث كان في الغربة منذ أول شبابه إلى أن اعتلى الشيب رأسه من كثرة المحن والهموم التي عاشها وهو غريب عن أهله.

يدعونني:المطرود

وأنا ما سرقت وما اغتلت احد

أضحى العقل في شرود

فلأني اخترت بلد الغرباء

فقد ضاع شبابي هباء

فاعلم أن حظي تعس منكود

يواصل الشاعر شكواه حيث لقبوه بالمطرود(المنفي) و هو لم يرتكب أي ذنب ليلقبوه بهذا الاسم، فيري أن حظه النكد سبب تعاسته إذ لو كان في أرض وطنه لما سمح لأي أحد أن يتحدث عنه بسوء.

فالغربة سيطرت وانتهي الأمر

وسوء تدبيري هو السبب

سيان عند ي العام والعامان

فقلبي الغربة سكناه

و الأعوام تتعاقب

ولم اشعر بعد ما مر من السنين

يرى الشاعر في هذه الأبيات أن الغربة قد حلت عليه ولا يمكن التخلص منها فهي تسري مسرى الدم فسوء تدبيره هو السبب، تمر عنه السنين دون أن يتغير شيء من وضعه النفسي أو الاجتماعي.

سحرتني الغربة فغفوت
غرقت في الحلم و انتشيت
كالمخمور"بالروم" المعتق
لا ادري أين توجهت
تكاثرت الهموم على نفسي
فلم أتذكر إلا لما شاب راسي

وفي الأخير يقر "سليمان عازم" بأن الغربة أخذت عقله وسحرته فكأنه كان في حلم سعيد ولكن عند استيقاظه وجد نفسه كالمخمور لا يدري أين هو الطريق الصحيح الهموم دارت حوله من كل الاتجاهات والشيب يملئ رأسه دليل تعاقب السنين عليه.

القصيدة الثالثة:

هيا إذا كنت تريد الذهاب

مدينة الجزائر رائعة الجمال

تتحدث عنها الجرائد في كل مقال

في قلب إفريقيا سطع نجمها

بالجير و الاسمنت بنيانها

وأساسها للبحر سوار

أموح ... أموح

هيا سر معنا نروح

قبل الرواح

أموح ... أموح

هيا سر معنا نروح

قبل الرواح

وعدت الوالدين

بأنني سأعود

بعد عام أو عامين

لكنني ضعت مثلما يضيع الحلم

وهاهي قد مرت أكثر من عشر سنين

يا الهي يا اكبر

يا عزيز يا رحيم

شبابي ضاع هباء

في أنفاق الميترو

قد أسرتني باريس بجمالها

ربما تملك تعاويذها

إني مثل المريض

انتظر متى الفرج

لقد الفت الاغتراب

لقد الفت الاغتراب

لكن قلبي يتوق إلى الوطن

إن رجعت....لا املك أسباب الهناء

إن مكثت .... أخاف من الفناء

لا هم لي ولا كدر

إلا هم أولاد في رصيف الضياع

يتلهفون إلى رجوعي بلا انقطاع

و أنا ارفض الإياب و أصّر

فالغربة طوقني نسيج عنكبوتها

فنسيت الطريق التي كنت اقتفيها.

التحليل:

مدينة الجزائر رائعة الجمال

تتحدث عنها الجرائد في كل مقال

في قلب إفريقيا سطع نجمها

بالجير والاسمنت بنيانها

وأساسها للبحر سوار

افتتح الشاعر هذه القصيدة بذكر محاسن بلاد الجزائر فهي بلاد مشهورة بجمالها فضلها وميزها بين جميع دول القارة الإفريقية،وصف طبيعة بنياتها التي تتكون من الجير والاسمنت تطل على البحر على شكل سوار.

أموح ... أموح

هيا سر معنا نروح

قبل الرواح

أموح ... أموح

هيا سر معنا نروح

قبل الرواح

وعدت الوالدين

بأنني سأعود

بعد عام أو عامين

لكنني ضعت مثلما يضيع الحلم

وهاهي قد مرت أكثر من عشر سنين

بعد عام أو عامين

لكنني ضعت مثلما يضيع الحلم

وهاهي قد مرت أكثر من عشر سنين

يا الهي يا اكبر

يا عزيز يا رحيم

شبابي ضاع هباء

في أنفاق الميترو

قد أسرتني باريس بجمالها

ربما تملك تعاويذها

الشاعر يدعو شخص مجهول بسم "موح" بان يذهب معه ويعودا إلى الوطن قبل أن تأتي المنية ويذهبا معها،فقد كانت رحلته اختيارية إذ وعد والديه بالعودة لكن تحولت رحلته إلى غربة فقد مرت عشر سنين فالشاعر يستغيث ويتحسر عن شبابه الذي ذهب في العمل في أنفاق الميترو في باريس التي تشبثت بيه.

إني مثل المريض

انتظر متى الفرج

لقد الفت الاغتراب

لقد الفت الاغتراب

لكن قلبي يتوق إلى الوطن

إن رجعت....لا املك أسباب الهناء

إن مكثت .... أخاف من الفناء

لا هم لي ولا كدر

إلا هم أولاد في رصيف الضياع

يتلهفون إلى رجوعي بلا انقطاع

و أنا ارفض الإياب وأصّو

فالغربة طوقني نسيج عنكبوتها

فنسيت الطريق التي كنت اقتفيها.

يزداد ألم ومعانات الشاعر فهو يشبه نفسه بالمريض الذي ينتظر الشفاء،فالحزن يطغي على مشاعره رغم أنه ولف البعد عن أحبائه ووطنه لكن لا يمكن أن يخفي اشتياقه لوطنه، رغم أن وسائل الترفيه غير متوفرة فيه إلا أنه لم يستطع أن يتعايش ويستقر بعيدا عن أرض الوطن، في الأخير الشاعر يستسلم لألم الغربة فيرى نفسه ضائع لا يعرف طريق العودة فالغربة شّبهها بنسيج العنكبوت لفت حوله لا مجال للفرار.

خلاصة عامة:

نستنتج مما سبق:

أن القصائد شكلت أنشودة ذاتية حزينة تعبر عن لحظة صدق يعيشها الشاعر ووحدة متكاملة لتعبير عن مدى قساوة الغربة، وبعده عن الوطن حيث شكي وبكى من الألم والحسرة التي يحملها في مكنونات نفسه من خلال بعده عن الوطن إذ برز نظرة الناس إليه من خلال وصفه بالمنفي وهو مكبل اليدين لا يستطيع فعل شيء لرد عنهم. وفي الأخير الشاعر يري أن الغربة علقت به ولا يمكن التخلص منها إلا من خلال الدعوة إلى الله والترجي لتخلص منها ومن صراعه النفسي الذي يتخبط فيه .

استمدت القصائد جمالهما من خلال المفردات التي استعملها الشاعر لتعبير عن الصراع النفسي الشديد الذي يعانيه ومدى حصرته وهو بعيد عن وطنه، فدلالة الألفاظ تعبر تعبيرا صادقا دقيقا عما يختلج في صدره، ما ساعد على التعبير عن تجربته الخاصة.

أما ما يخص الموسيقى الشعرية فالمتذوق لشعر" سليمان عازم" يجد موسيقى خفية تتبع من أعماق قصائده حيث تظهر وراء اختياره للكلمات العذبة، كذلك الشاعر لم يكن بعيدا عن الموسيقي فمنذ صغره وهو مرتبط "بعوده" الذي رافقه طيلة عمره،بالإضافة إلى اختياره للألفاظ نجد تكرار المفردات والأدوات التعبيرية،مثلما نجد في القصيدة "مغترب وغريب" فتكرار كلمة "غريب"و كلمة الغربة وتكرار "ها أنا ذا" كلها مرتبطة بقضية لاغتراب والحنين إلى الوطن أو المكان الذي ينتمي إليه، حيث حققت الترابط والانسجام عن طريق العاطفة المسيطرة مما جعل القصيدة تشكل لوحة فنية من جهة ومن جهة أخرى تأكيد مدى قهر الشاعر وآلمه، فعدم وجود صورة بدون ألوان يقتضي عدم وجود شعر بدون موسيقى وأنغام فان لم يكن بتكرار الحرف أو اللفظ فبضرورة يكون في المعنى.

دلالة الألفاظ في القصائد:

أولاً الألفاظ *الدالة على الشكوى و الحزن*:لقد قضى الشاعر حياته في سبيل تحقيق هدف واحد و هو الرجوع إلى ارض الوطن إذ عاش هناك حياته في قلق واضطراب نفسي من بين الألفاظ التي استعملها في هذا المجال نذكر:الحلم/الندم/العذاب/الألم/ الهموم/المشاكل /العذاب/ البكاء/المحن /ضعت/التعويذة /الفناء/ياإلهي/ .

ثانياً *الألفاظ الدالة على الغربة والحنين* : إن حياة الغربة قد أرهقت نفسية "سليمان" أين استعمل كل ما يبادر بعقل الفرد من مصطلحات تدل على انه يعيش في الغربة القاسية من بينها:الغربة/بلد الغرباء/الرجوع/الإياب/الوالدين/الرواح/العودة/ يتوق قلبي/سأعود/بلد غريب/ديار الغربة/التنقل بين البلدان/بلدالآخرين/مغترب/غريب/المنفي المطرود.

ثالثاً *الألفاظ الدالة على التغيرات الفزيولوجية* :هي عبارة عن التحولات العضوية أو الجسدية بمعنى المظهر الخارجي وهي:الشيب/الجنون/فقدت الصواب/قواي تخور/المرض.

رابعا *الألفاظ الدالة على الزماكانية* حيث وظفها الشاعر لتعبير عن الدلالات النفسية التي أراد الإفصاح عنها وتعتبر رموز تدل على حنينه إلى وطنه منها:العام /العامين/الأعوام/السنين/صباح/الأرض/المنفي(مكان النفي)/الوطن/الجزائر/باريس/.

ملحق القصائد التي تتناول موضوع الغربة والحنين إلى الوطن

قصائد التي تتناول موضوع الغربة و الحنين إلى الوطن

القصيدة الأولى

بلدي المحبوب	**Asefru wis01**
آه ....يا بلدي المحبوب	**Tamurt iw aazizen**
رحلت عنك مرغما	A tamurt iw aazizen
لم يكن ذلك خياري	Tin ggiγ nebla lebγ iw
لكنها الأقدار	Maci de nekk i gextaren
إني في بلد غريب	D lmekltub akw d zzehr iw
وخيالك لم يغادر يوما بصري	Aqli di tmura m-medden
	Ma d lexyal im ger w allen iw
آه....يا الهي يا غلي	Annaγ a sidi Rebbi
من فضلك يا الله يا غني	Txilek a Lleh a lγani
فمنذ نعومتي اضافري	Bdiγ lγwerba d amezyan
وأنا في ديار الغربة	Wigan iheddren fell i
و الذين يغتابونني	Qqaren as: winna d lmenfi
وينعتونني بالمنفي	A chal aya ur d'iban
منذ زمن قصيّ	Tuγal iy'am tisselbi
أضحيت كا المجنون	Rray iw itelf i
فقدت الصواب	Ggiγ lehbab d imawlan
تركت الأهل و الأحباب	Lukwan ayen akka selbeγ
لو أن فترة جنوني	
قضيتها في بلادي مثل بقية أترابي	Di tmurt iw i qqimeγ
	Am neck am tezyiwin iw
كل صباح أصلي	Kul ssbeh ar a ad zalleγ
واحرث الأرض	Ad ruheγ ad kerzeγ
راجيا من الله أن يقبل العرض	Rebb'ad yili di lɛawn iw
مادام المنفى الآن محلي	Asmi d lγwerb' i deferγ
يعصرني الندم طولا و عرضا	Tura aqli nedmeγ
ويدفع حالي أخطاءه قرضا	Ccah i gxeddem rray iw
لم استطع نسيان ألمي	
الذي يمنعني من البكاء	Lehlak iw mac'a t ttuγ
هاأنذا تائه كالظل	Yugwi yi xlas ad truγ
فبالرغم من أنني أسير	Yeqdaa fell i imettawen

اشعر بقواي تخور	Am lexyal i la tedduγ
	Ulamma ar' alehhuγ
	Ukwi-d ifadden kkawen
من الله أتضرع	Γer sidi Rebbi deεuγ
ويشفي ألمي ويشفع	Ncallah ad hluγ
وينهي منفاي	A tekfu lγwerba dayen

القصيدة الثانية

بلدي المحبوب (معادة)

آه....يا بلدي المحبوب
رحلت عنك مجبرا

ليس في ذلك إرادتي و اختياري
ولكنها الحظوظ و الأقدار

حتى ولو عشت عنك بعيدا
فأنت الذي تسكن القلب

عقلي هو البعيد عن الرجحان
يرفض السير في طريق الصواب

يتبع الأقدار أعمى
فنفاني حتى من بيتي
هاأنذا في الغربة كالمجنون
حزين و الظلام مخي

آه.... من يتحول إلى الزرزور
أين شاء يسافر
سيرحل في موسم الزيتون
يقطع البحار
يزور البلد
يرى الأعزاء الأخيار

رأيت يوما في المنام
أني مسافر عبر البحار

وفي لحظة كنت في بلدي
فرحا بمن حنّ إليه كبدي

لما استيقظت وجدت الظلام مخيّما
وجدتني نائما في المنفي

آه أيها الأولياء واسكنوا الجبال

Asefru wis02

Tamurt iw aazizen

A tamurt iw aazizen
A tin ggiγ nelba lebγ iw
Maci de nekki gextaren
D lmektub akw d zzehriw
Γas lliγ anda nniden
Kemmini tezdeγd ul iw
D array iw i d bu laayub
Igumm' ad yeddu s lewqam
La yettafar lmektub
Ma d neck infa yi seg-wexxam
Aqli di lγwerb' am meslub
Hezneγ yeγli-d fell-i ttlam
Awi d ittin d azerzur
Melmi s ihw' ad isafer
Ad iruh lewqt uzemmur
Ad izger akin i lebher
Γer tmurt a t id izur
Kra bw-in aazizen a tizer
Urgaγ ibbwass di lemnam
Rekbeγ di lbabur ruheγ
Amecwar lliγ deg-wexxam

Ferhen akw widak hemmleγ
Mi d ukwiγ ufiγ d ttlam
Ziγen di l γwerba ay ttseγ
A ssalhin izdeγ n idurar
Idurar t-tmurt nneγ
Txilwen deggert i d amrar
Tedɛum i iyi ad n uγaleγ
Aqli iherr iyi lebbher
Iherr iyi af anda luleγ

جبال بلدي

أتوسل إليكم ارموا لي طوق نجاة
و ادعوا لي بالعودة إلى ارض الوطن
ها انذا رهينة البحر أمسي
حرمني من مسقط راسي

القصيدة الثالثة

بلدي المحبوب (معادة3)

أتذكر كاليوم حينما حان السفر
حينما أعددت الحقائب
رافقني من أحب
أبي و أمي معا
بكيا و كنت حزينا
حين حان الفراق
كأنني في عداد الأموات
عندما فرق البحر بيننا

بلدي المحبوب
تركتك مرغما
ما اخترت الرحيل
لكنه القدر
فانا عنك بعيد
لكنك تسكن في القلب دوما

أعددت حساباتي للميزان
منذ أن كنت في نعومتي أظافري
منفي و مطرود من بلدي
رغم أني لم اقتل ولم اسرق أحدا

تركت الأهل و الأصدقاء
و الحي الذي فيه ولدت و ترعرعت
وها أنا اعزي قلبي بالغناء
علني أعود ذات مساء

لم اترك مكانا واحدا
ولكن منفي في أقطار أخرى
لم اجن غير التعب
و الآن إذا برهنت
ساغني لكل المنفيين
ساغني للحنين إلى الوطن
آه....متى ينتهي هذا المنفى

Asefru wis03

Tamurt iw aazizen

Cfiγ am ass-a mi d ruheγ
Mi d refdeγ tibalizin
Defren i y id widak hemmleγ
Yemm'akw d baba di sin
Nitni trun ma d nekk hezneγ
Mi d nemsefreq ggiγ ten din
Amzun d lmut ay mmuteγ
Mi y id iher lebher akin
Tamurt iw a tin aazizen
Giγ kem nebla lebγiw
Maci de neck igxtaren
Akk' ay g ura di lbext iw
Nekk zedγeγ anda nniden
Ma d kemmini tzedγed ul iw
Riγ lehsab i yiman iw
Seg wasmi lliγ mezziyeγ
Nfiγ d aγrib si tmurt iw
Ur nγiγ ur ukwireγ
Giγ lehbab d imawlan iw
Akw d lhuma nni deg puleγ
Tγenniγ tsebbireγ ul iw
Am ass-a ad uγaleγ
Skedd anid' ur ddiγ
Daγrib di tmura m-medden
D laatab ay d suliγ
Akw d lwehc d lemhayen
Tura mi jerbeγ zriγ
La d-cennuγ i yeγriben
T-tamurt i sen d tmenniγ
A tekfu lγwerba dayen
Lγwerba ur tetdum ur tetfukku
Igɛaddan imazal ar zdat
Tessru tetceggib testewhac tetγurru
I sebren yergazen i lmehnat

المنفى لا يدوم ولو انه لا يزول غدا
كم مضى منه وكم ما زال
يبكي,يشيب يقلق ,و يخدع
آه كم صبر للمحن الرجال
تذكروا يا من زادهم الذكريات
كيف وقع ما لم يكن في الحسبان
حتى النساء عددن من المنفيات

Cfut a wi bγan ad yecfu
Yerna-d wayen nγil ur d irennu
Tura tγwerbent ula d lxalat

Asefru wis04

القصيدة الرابعة

Algérie .mon beau pays

الجزائر بلدي الجميل

Je me rappelle cette nuit d'orange
Entouré de mon père et de ma mère
En exil des mon jeune âge
J'ai préparé mes affaires
Pour mon premier voyage
M'exiler au –delà des mers
Je revois d'ici mon village
Et tous ceux qui me sont très chères
Pour mois ce paysage
Est le préféré de la terre

L'Algérie mon beau pas
Je t'aimerai jusqu'à la mort
Loin de toi moi je vieillis
Rien n'empêche que je t'adore
Avec tes sites ensoleilles
Tes montagnes et tes décors
Jamais je ne t'oublierai
Quel que soit mon triste sort

Seule je me parle à moi-même
J'ai failli a mon devoir
Jai mené une vie de bohême
Et vécu dans le cauchemar
Quand je chante ce poème
Je retrouve tout mon espoir

أتذكر تلك الليلة العاصفة
محاط بوالدي وأمي
في الغربة منذ ريعان شبابي
أعددت أمتعتي
لسفري الأول
لاغترب ما وراء البحار
إني أرى من هنا قريتي
وكل ما هو علي غال
في رأيي هذا المنظر
و المفضل على وجه البسيطة
الجزائر بلدي الجميل
ساحبك إلى أخر رمق في حياتي
بعيدا عنك دبت في الشيخوخة
لا شيء يمنعني أن احبك
بمواقعك المشمسة
جبالك و مظاهر طبيعتك
أبدا لن أنساك

أيا كان قدري الحزين
وحيدا أحادث نفسي
أخللت بواجبي
عضت حياة "البويهمي "
و غرقت في كابوس
لما اغني القصيدة
اعثر على كل امالى

القصيدة الخامسة

مغترب وغريب

الغربة أدمت فؤادي
فالويل كل الويل لتدبيري
شبعت من التنقل إلى البلدان
يا أيها الصالحون في بلدي
داووا حالي
وافتحوا لي سبل الرشد
و أعيدوني إلى بلدي
فأبيع فرائض ديني
و أرى ثانية أحبابي

مغترب وغريب
في بلد الآخرين
حيث الغربة و المحن
هكذا شاء الأقدار

عرفت تجربة الغريب
منذ أول الشباب
وها أنا الآن أدنو من المشيب
من الرهبة و كثرة العذاب
ها أنا ذا دوما غريب
خلفت في بلدي الأهل و الأحباب
يدعونني:المطرود
وأنا ما سرقت وما اغتلت احد
أضحى العقل في شرود
فلأني اخترت بلد الغرباء
فقد ضاع شبابي هباء
فاعلم أن حظي تعس منكود

فالغربة سيطرت وانتهي الأمر
وسوء تدبيري هو السبب
سيان عند ي العام و العامان
فقلبي الغربة سكناه
و الأعوام تتعاقب
ولم اشعر بعد ما مر من السنين

سحرتني الغربة فغفوت

Asefru wis05

D aγrib d aberrani

Lγwerba tejreh ul iw
Ccah ya rray iw
Rwiγ anadi t-tmura
Assalhin n-tmurt iw
Dawit i lɛeql iw
Mmelt iyi iberdan tura
Rret iyi γer tmurt iw
Ad xedmeγ ddin iw
W ad zreγ lehbab merra
D aγrib d aberrani
Di tmura m-medden
Lwehc u lemhani
D Rebbi i graden
Bdiγ leɛmica bb weγrib
Seg wasmi lliγ d amezyan
Tura yebda yid ccib
Si lwehc u lkwetra l-lemhan
Aqli mazal i d aγrib
Ggiγ lehbab d imawlan
Semman i medden lmenfi
Ur nγiγ ur ukwiraγ
Ula d array itelf i
T-timura m-medden i xtareγ
Tem z' inu truh d akwerfi

Zriγ di zzehr i t-uγeγ
Lγwerba tehkem dayen
I t ixedmen d array iw
Kif aseggwas ɛamayen
Di lγwerb' i gezdeγ wul iw
Lesnin ttemsedfaren
Ur ukwiγ d yiman iw
Tebbwi yi lγwerb 'am nnum

غرقت في الحلم و انتشيت
كالمخمور "بالروم" المعتق
لا ادري أين توجهت
تكاثرت الهموم على نفسي
فلم أتذكر إلا لما شاب راسي

Ruheγ di target zzhiγ
Am in isekren s rrum
Ur zriγ anida ddiγ
Ketren akw fell i lehmum
Armi cabeγ I d mmektiγ

القصيدة السادسة

يا....الله أنت المعين

يا الله أنت المعين
يا الله داو مرضانا
واشف برحمتك كل القلوب
وانه غربتنا

ليست واحدة او اثنتين
فقد تكاثرت علينا الهموم
فليست واحدة فنسوقها في الكلام
فالكبد مجروح و الفؤاد مكلوم
بالرغم من أننا نضحك بين الأنام
فكلما تجددنا الذكري نطلق لدموعنا العنان
وها نحن على مضض صابرين
وليس بوسعنا تغير ما كان
والله هو الغفور الرحيم
عمت الحيرة القلوب
فكل و ما ابتلاه
و كل وما يتمناه
فهاذا مريض و ذاك ابتلى بالمحن
وهذا يائس فقد الآمل
وذلك لم يعل البناء رغم العمل
نتوسل إليك يا الله يا احد
كفكف دموعنا
وأنر سبيلنا

لوكانا الأحرار
لفهمنا الأمور
جئنا نبحث عن الرزق
مثل أسراب الزرزو
نبحث فقط عن الزيتون
لما ينتهي نسافر إلى بلاد أخرى
لكن لما بالغنا في الأمور
ها نحن في لج البحر بدون زورق
تقاذفنا كالسمك الأمواج حين تثور

Asefru wis06

A Rebbi kecc d Amɛiwen

A Rebbi kecc d Amɛiwen
Aqlaɣ nuden efk aɣ ddwa
Tessehlud akw ulawen
Tekfud fell aɣ lɣwerba
Maci snat maci talta
Qwant fell aɣ tlufa
Maci yiwet a t id nehku
Ijreh w ul terna tasa
Ulamma ɣas nettadsa
Mi d nemmekti nebɣ 'a netru
Aqlaɣ nesber terra tmara
A atm' ur neksan ara
Illa Rebb'ad aɣ yaafu
Yeqwa lhir deg wul awen
Kul yiwen dacu tyuɣen
Kul wa dacu d yetmenni
Wa yuden wa d lemhayen
Wa meskin yuyes dayen
Wa yxeddem tugw' at tali
Txilek a Lleh a yiwen
Sefd aneɣ akw imettawen
Efk aɣ tafat a nwali
Lukwan nella d lehrur
Ilaq a nefhem lumur
Nruhe-d a netnadi lqut
Nsufre-d am zzerzur
A nhewwes kan azemmur
Mi gfukw a nbeddel tamurt
Asmi nketter di lumur
Aqlaɣ neɣreq di lebhur
Teddem aɣ lmuja am lhut

القصيدة السابعة

بين خطوتين

أو بين البقاء و الرحيل

لح قلبي بالسؤال إلحاحا
أتراه يبقي أو يرحل ؟
كم تحصن بالبقاء وهو ذاهب
وكم تحصن بالذهاب ليبقى
وهاهو يراوده السقم القديم
على ماض تشبث بالحياة
استشارني فأشرت عليه بالبقاء
بينما هو يريد الرحيل
أخيرا نصحته بالرحل
وان كان مصرا على البقاء
فمن ذا يكبح جماحه
فيحسم في أمر الذهاب و البقاء
انتظرت عساه يغيّر رأيه
فيمكث أو يغادر
فقلت له حينئذ: "ابق ها هنا"

فأجابني القلب :"هل أنت مثلي تريد الرحيل"
ها ا نذا ادعوه ثانية إلي الرحيل و البقاء
أغويته بالبقاء وهو يريد الرحيل
ولما يئست قلت "سيّان عندي أن تبقي أو ترحل"
مرّة تاه في أحلامه
فعاد قبل أن يغادر
وخصامنا ما زال لم يحسم
و حضني لم يفطم
دوما تهت في خيالاتي
مادام عذابه أبديا.

Asefru wis07

Ur iruh ur iqqim

Uliw baqi yetxemmim
M’ad iqqim neγ
Ma yruh ibγ 'ad iqqim
Ma yeqqim ibd'ad iruh
Ur iruh ur iqqim
Ur iqqim ur iruh
Lehlak is izga daqdim
Meskin yettef kan rruh
Icawer iyi nniγ as:qim
Ziγ netta yeb'd ad iruh
Uγaleγ ihi nniγ as ruh
Ziγ netta yebγ 'ad iqqim
Nniγ as ruh ibd'ad iqqim
Nniγ as qim ibγ'ad iruh
Lukwan di gesɛi ahkim
Ad iqqim neγ ad iruh
Rgiγ m'ad ibeddel ttexmim
M' ad yeqqim neγ ad iruh
Uγaleγ ihi nniγ as:qim
Innak ul ad keccini ruh
Mi s nniγ ruh ibγ 'ad iqqim
Mi s nniγ qim ibd 'ad iruh
La twessiγ hder neγ qim
Ad yeqqim neγ ad iruh
Iruh yibbwass di ttexmim
Yuγale-d qebl ad iruh
Craa neck ides wur yehkim
Zzehr nneγ d amejtuh
Ma ruheγ yebd' ad iqqim
Ma yeqqim yebγ' ad iruh
Ma d neck zgiγ di ttexmim
Netta baqi d amejruh

القصيدة الثامنة

هيا إذا كنت تريد الذهاب

مدينة الجزائر رائعة الجمال
تتحدث عنها الجرائد في كل مقال
في قلب إفريقيا سطع نجمها
بالجير و الاسمنت بنيانها
وأساسها للبحر سوار

أموح ... أموح
هيا سر معنا نروح
قبل الرواح

أموح ... أموح
هيا سر معنا نروح
قبل الرواح
وعدت الوالدين
بأنني سأعود
بعد عام أو عامين
لكنني ضعت مثلما يضيع الحلم
وهاهي قد مرت أكثر من عشر سنين
يا الهي يا اكبر
يا عزيز يا رحيم
شبابي ضاع هباء
في أنفاق الميترو
قد أسرتني باريس بجمالها
ربما تملك تعاويذها
إني مثل المريض
انتظر متى الفرج
لقد الفت الاغتراب
لقد الفت الاغتراب
لكن قلبي يتوق إلى الوطن
إن رجعت....لا املك أسباب الهناء
إن مكثت .... أخاف من الفناء
لا هم لي ولا كدر
إلا هم أولاد في رصيف الضياع

Asefru wis08

Ma a teddud a nruh

Lzayer t-tamdint yalhan
Teffγe-di lgernan
Di Lafrik mechur y isem is
Llsas is yezzi-d γef aman
Yebna s lgir w ssiman
Wehmen akw madden di zzin is

A Sidi ɛebderrahman
A Bab l-lberhan yeqwan
Terred aγrib s axxam is
A Muh A muh

Kker ma a teddud anruh
Asmi uqbel ad ruheγ
Zuxxed asen atas i lwaldin
Nniγ asen ad uγaleγ
Ma ɛettleγ aseggwas neγ sin
Γerqeγ am target ruheγ
Tura kter n aacr snin
Annaγ a Sidi Rebbi
Ay Ahnin ay Amaazuz
Temz' inu truh d akwerfi
Deg W mitru daxel uderbuz
D Lpari tezzi fell-i
Waqila tesɛa lehruz

Aqli am in ihelken
Traguγ a teldi tebburt
Di lγwerba wulfeγ dayen
Ma d ul iw ibγ a tamurt
Ma ruheγ ulac idrimen
Ma qqimeγ uggwadeγ lmut
Uri iγad ur iyerzi
Siwa dderya nni d γurreγ
Kul yum tragun iyi

يتلهفون إلى رجوعي بلا انقطاع	Ma d nekk uggwiγ ad ruheγ
و أنا ارفض الإياب و أصّر	L γwerba tezzi yiss-is
فالغربة طوقني نسيج عنكبوتها	I εrq-i webrid ttγeγ
فنسيت الطريق التي كنت اقتفيها	I εrq-i webrid ttγeγ

خاتمة

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع (الغربة والحنين إلى الوطن في شعر "سليمان عازم") جملة من النتائج والتي نوجزها في النقاط التالية :

* موضوع الغربة والحنين إلى الوطن سيطر على أحداث وأفكار الشاعر خاصة بعد نفيه وهذا ما دفعه إلى تجسيدها في معظم قصائده
* تفرد سليمان عازم عن غيره من شعراء عصره بميزة انتقاء الألفاظ التي جسدت غربته وحنينه إلى الوطن،حيث ساهمت في ترابط وانسجام بين المضمون والإيقاع.
* بروز ظاهرة التكرار التي شكلت موسيقي داخلية وخارجية من جهة و من جهة أخرى تأكيده لقساوة الغربة وحنينه الجارف إلى الوطن
* معظم أشعار سليمان عازم واقعية إذ تعبر عن الواقع المرّ الذي عاشه فمرارة الغربة والحنين إلى الوطن خير دليل.
* المتذوق لقصائد العازمية باللغة العربية لا يجد نفس شرارة الروح الموجودة في النص الأصلي نظرا لما ورد ذكره سابقا في اختياره للألفاظ ولصعوبة الترجمة و قصورها على إيصال المعنى الدقيق للفظة خاصة ما تعلق بمشاعر اللهفة والحنين.
* القصائد العازمية صالحة لأي مكان وأي زمان فهي ليست قصائد حولية أو قصائد مناسبات وإنما نتاج لقضايا المجتمع بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة.

أخيراً نأمل ممن بعدنا الإحاطة بهذا الموضوع بمزيد من التعمق والتحليل فأهمية الموضوع جدير بمزيد من الدراسة لما قدم الشاعر من قصائد تاريخية في تراث الأدبي القبائلي.

وارجوا أن تكون المذكرة فيها فائدة قدر ما بذلنا فيها،وما توفيقنا إلا بالله جل جلاله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب ،الجزء الأول ،دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، 1119م
2. عمر بوقرورة ،الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945-1962 منشورات جامعة باتنة.
3. عبد الكريم حسين، المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ،2006م
4. عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج العلم ، مكتبة مدبولي ،1999م
5. محمد جلاوي، الشعر القبائلي التقليدي دراسة وصفية تحليلية، متيجة لطباعة 2009م
6. محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي و خصائصه (بين الحداثة و التجديد) الجزء الثاني (الشعر الحديث)، المحافظة السامية للامازيغية، 2010م
7. يحي الجبوري ،الحنين والغربة في الشعر العربي (الحنين إلى الوطن) دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن،الطبعة الأولى، 2008م
8. يوسف نسيب ، سليمان عازم الشاعر، ترجمة لخضر سيفر ،منشورات زرياب،2007م
9. فيروز عبد رمضان، الغربة والحنين في شعر سليمان عازم، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير ،2005/2004م.

باللغة الاجنبية:

10. Mouhand Akli Salhi,Modalite et distribution sociale de la littérature dans la kabylie traditionalelle ,universite Mouloude Mammeri Tizi-Ouzou.
11. kamel boumara . Tasrunt usqqamu unig ntmuzra ,avril2000 .
12. Tassadite yacine .Aitemenguellet chante .Bouchène .awal / Algere1990.
13. youssef nacib ,slimane azem le poéte ,editoins zyriab,2001.

الفهرس

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الفصل الأّول: ا لغربة والحنين إلى الوطن في شعر"سليمان عازم"

- ✓ **مقدمة**
- ✓ **مفهوم الغربة 05**
- ✓ **عوامل الغربة.....06**
- ✓ **مفهوم الحنين.....07**
- ✓ **مفهوم الوطن.....08**
- ✓ **مفهوم الدراسة الموضوعاتية 09**
- ✓ **مفهوم أسفرو.....10**
- ✓ **البدايات التاريخية لشعر القبائلي.....11**
- ✓ **أصناف الشعر القبائلي.....12**
- ✓ **قريته.....15**
- ✓ **عائلته..... 16**
- ✓ **مولده وطفولته.....17**
- ✓ **شبابه و هجرته.....19**
- ✓ **الحرب التحريرية 21**
- ✓ **غربته..... 23**
- ✓ **وفاته.....24**

الفصل الثاني:دراسة موضوعاتية لقصائد الغربة والحنين إلى الوطن.

- ✓ **وصف المدوّنة.....26**
- ✓ **تصنيف قصائد الغربة والحنين حسب الموضوع.....27**
- ✓ **موضوع الغربة والحنين في قصيدة "بلدي المحبوب".....28**
- ✓ **موضوع الغربة والحنين في قصيدة "مغترب وغريب".....33**
- ✓ **موضوع الغربة والحنين في قصيدة "هيا إذا كنت تريد الذهاب".....38**
- ✓ **خلاصة عامة..... 43**
- ✓ **دلالة الألفاظ في القصائد.....44**
- ✓ **ملحق قصائد الغربة والحنين إلى الوطن.....46**
- ✓ **خاتمة**
- ✓ **قائمة المصادر والمراجع**